تمهيـــد:

المدينة هي عبارة عن كائن حي، تولد في موقع أصلي، ثم تنمو وتتوسع و أحيانا ينسى هذا الموقع الأول بفعل تدخلات الإنسان عليه وتارة أخرى يصبح هذا الموقع عائقا أمام توسعها، وهذا لا يمنع أن المدينة تنمو وتتطور عبر مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها ومازالت تمر بها، وللوصول إلى التحليل الأنسب للشكل العمراني ومعالجة الجوانب البصرية والجمالية للمدينة، يتطلب منا منهجية تعتمد على مقاربة تحليلية يمكن الاعتماد عليها خلال دراسة مدينة ما.

جاءت مقاربة النمو العمراني التي تبناها الباحث "فليب بانري" بهدف معرفة ظروف وأسباب أخذ المدينة لشكلها الحالي وكيف سيكون توسعها المستقبلي، تعتبر هذه المقاربة من بين أهم مقاربات التحليل المورفولوجي، للوصول إلى التحليل الأنسب للشكل العمراني للمدينة.

وطبقت المقاربة الإدراكية "لكيفن لينش" بشكل متكامل لأول مرة على ثلاثة مدن أمريكية هي مدينة بوسطن و لوس أنجلس و جير سي سيتي، من أجل وضع تصور بصري متكامل لتنمية الصورة الذهنية الشائعة عن هذه المدن....وقد قام بهذه الدراسة مجموعة من المخططين و المعماريين تحت إشراف كفين لينش والذي عرضها في كتابه الرائد **الصورة الذهنية للمدينة** في **عام 1960م** متضمنا توجيه اقتراح لإجراء المزيد من الدراسات الأكثر تطورا في المستقبل في هذا المجال ، و ذلك بهدف الوصول إلى ثوابت و محددات علمية للدراسات البصرية على البيئات العمرانية المختلفة،حيث أن معالجة الجوانب البصرية والجمالية في المدينة تعمل على تحقيق بيئة نظيفة وخالية من التلوث من خلال توفير المساحات الخضراء وتحقيق مردود اقتصادي أفضل ناتج عن الجذب السكاني والسياحي للمناطق والعناصر الجمالية وكذلك الراحة النفسية للسكان[1].

وفي هذا الفصل سنتطرق لكيفية تحليل المدن عن طريق مقاربة النمو العمراني "لفليب باني" والمقاربة الإدراكية "لكيفن لينش".

[1] كيفن لينش : الصورة الذهنية للمدينة ، ترجمة : محسن صلاح الدين يوسف ، بدون دار نشر، بدون طبعة ،1983، ص 02

I – الدراسة التحليلية عن طريق مقاربة النمو العمرانى:

I -1.لمحة تاريخية عن "فليب بانرى"[1]:

هو مهندس معماري ومخطط حضري ولد سنة 1940م ،تدريبه الأولي كان كمهندس معماري ثم تابع دراسته في معهد التخطيط الحضري بجامعة باريس، فتخرج منها و أصبح محاضر وباحث في كلية الهندسة المعمارية بفرساي بباريس، تحصل على الجائزة الكبرى في التخطيط سنة 1999م، من إنجازاته -الأشكال العمرانية -التحليل العمراني (مدينة باريس) - المشروع العمراني.

صورة(1): توضح الباحث"لفليب بانري"

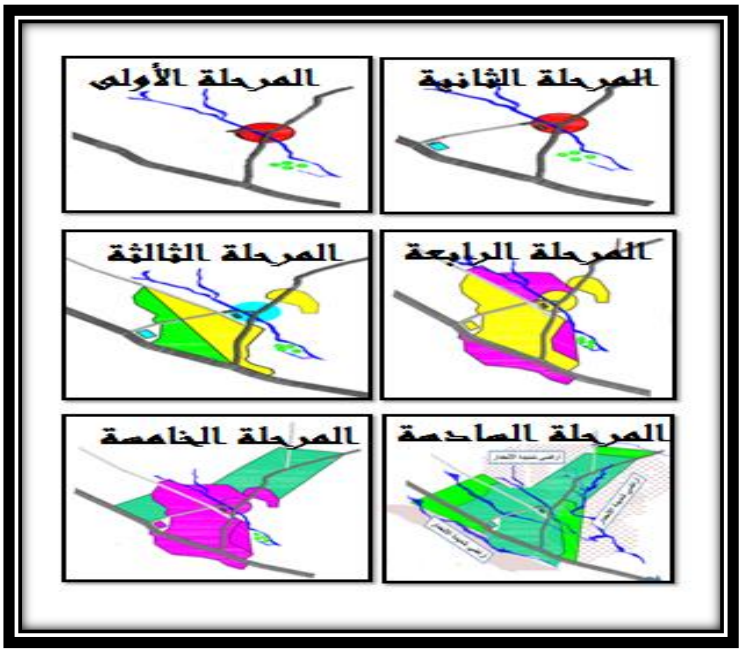


المصدر: بحث حول تحليل الشكل العمراني، الأستاذ مصطفى مدوكي، (2013-2014)

I -2.تعريف مقاربة النمو العمرانى[2]:

هو التعرف على الخطة التي تتبعها المدينة أثناء توسعها و الاستفادة منها في التهيئة الحالية و المستقبلية لتشكيل صورة واضحة لها .

الشكل رقم (1): يبين مراحل النمو العمرانى لمدينة حمام الضلعة



2

المصدر: صوالح رقية وزملاءها، مذكرة إعادة الإعتبار للحي بلدية حمام الضلعة، جامعة المسيلة 2014،ص(35-40)

[1] مجلة ستار تايمز: الانترنت ، 27-07-2015، ساعة 17:00

[2] PHYLIPPE Panerai et autres, analyse urbaine; édition BARZAKH pour la publication en langue française en Algerie; 2009;p 26.

I-3.الهدف من مقاربة النمو العمراني:

- تعتبر هذه المقاربة وسيلة هامة لوضع صورة شاملة للمدينة
- معرفة كيف تنمو المدينة و تتطور على حساب الحواجز التي تعيق توسعها
- دراسة النمو العمراني للمدينة يوضح لنا الاختلاف بين النسيج القديم و النسيج الجديد

I -4.تعريف النمو[1]: هو مجموعة ظواهر التوسع وتكثيف التجمعات السكنية التي تم تناولها من منظور بنياني.

صورة رقم (2): مدينة الأردن تنمو نمو مستمر



المصدر: montada- echorouk online.

صورة رقم (3): مدينة "أكسبو" تنمو نمو غير مستمر



المصدر: www. Sky new sarabia. com

I -5.أنماط النمو:

I -5- 1 .النمو المستمر: هو الاستمرار المجالي للأجزاء المبنية (القديمة والجديدة) دون وجود أي تقطع في أي مرحلة من مراحل نمو المدينة.

I -5- 2 .النمو الغير المستمر (النمو المتقطع): هو توسع المدينة بشكل متقطع بسبب وجود عوائق طبيعية أو اصطناعية.

[1] PHYLIPPE Panerai: Ibid ;P50-53.

I -6.العناصر المنظمة لمقاربة النمو العمراني[1]:

تعرف المدينة بنية واضحة في كل مرحلة من مراحل تطورها، وذلك تحت تأثير العناصر المعدلة التي يمكن من خلالها قراءة القواعد و القوانين الميكانيكية و التشكيلية التي تشترك فيها المدن رغم اختلافها عن بعضها. وحسب الشكل الذي تظهر عليه المدينة، فإن هذه الأخيرة يتحكم في نموها نوعين من العناصر:

- ❖ العناصر المنظمة للتوسع: الخطوط والأقطاب
- ❖ العناصر المحددة للتوسع: الحواجز والحدود

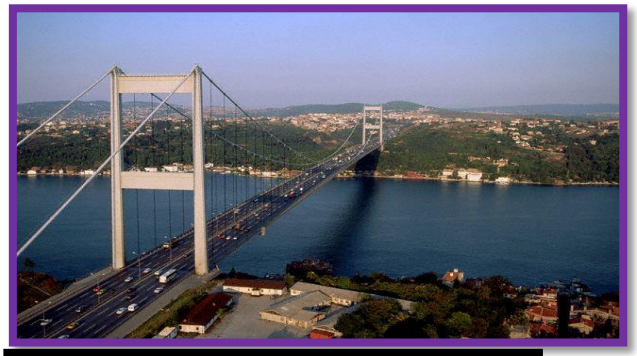
I -6-1.العناصر المنظمة للتوسع: يظهر لنا من تحليل ودراسة نمو أي مدينة أو تجمع سكني أنها أحد الوسائل لفهمها بشكل عام، و ذلك من خلال أدوات التحليل التي تتمثل في: خط النمو، قطب النمو، خط وقطب النمو.

I -6-1-1 . خط النمو: هو دعامة النمو الذي يتم وفق اتجاه، وأبسط مثال عن ذلك هو الطريق الذي تنمو على طوله التجمعات السكنية والتي تصبح شارعا أو نهجا، غير أن هناك عناصر أخرى عديدة يمكنها لعب نفس الدور: الوادي، القناة، سكة حديدية، طريق سريع، محور النصب التذكاري...إلخ وهناك نوعين من خطوط النمو:

I -6-1-1-1. خطوط نمو طبيعية:

موجودة في الموقع قبل التمدن.

صورة رقم (4): توضح خط نمو طبيعي



المصدر: www. startimes. com

صورة رقم (5):توضح خط نمو اصطناعي

I -6-1-1-2. خطوط نمو اصطناعية1:

صممت و أنجزت في بداية مرحلة التوسع المرتبطة بها.



1

المصدر: www alriyadh com

I -6-1-2. قطب النمو: هو الأصل و التجمع الذي ينطلق منه النمو والنقطة المرجعية له، منظما بنية النسيج و النمو الثانوي (الذي يكون غالبا جزءا من النمو الخطي)

- وهناك أقطاب أتت منظمة للنمو (كمفترق أو ملتقى الطرق، الجسر أو القنطرة، المضيق أو الميناء) بحيث أصبحت مراكز ثانوية تجذب البناءات والنشاطات في نفس الوقت الذي تتوسع فيه نحو نواة المدينة.

I -6-1-3.قطب وخط النمو: تشكل الخطوط والأقطاب أدوات ملائمة لفهم الظواهر الأساسية على صعيد التجمع السكني كله، و في الحقيقة نادرا ما تنمو المدن دون كثافة ووفق خط واحد، ومهما كان مثال الضاحية أو القرية، الشارع أو القطاع نموذجيا فهو لا يمدنا سوى بحالات محدودة تهمل كثافة النسيج، وهذا الأخير يمتد بدمج عدة خطوط و اتجاهات وفق مسارات مركبة تسمح لنا دراسة بعض المخططات الأولية من ضبطها، ويمكن أن يكون القطب أصل النمو المتعدد الاتجاه (ممتد) من خلال عدة خطوط، فهو صورة لملتقى الطرق أو التفرع أو شبكة العنكبوت أو الخطوط الرئيسية المتباعدة تدريجيا تاركة فراغات و مناطق فيها ضغط أقل، والتي يمكن أن يبقى لفترة طويلة مناطق فلاحيه أو قليلة البناء فيها.

I -6-2.العناصر المحددة للتوسع[1]:

[1] PHYLIPPE Panerai: Ibid ;P 55-59

I -2-6- 1.عائق النمو: هو حد للنمو الخطي أو نقطة تعيق النمو، بشكل عام فإن هذا العائق يلعب دور معلم خلال فترة زمنية معينة، يتم تجاوزه عند نهاية هذه الفترة و يصبح في الغالب قطبا.

و يمكننا أن نميز بين الحواجز (الطبيعية) الموجودة في الموقع و الطبوغرافية و بين المعالم المبنية و التي تحد قصدا أو عن غير قصد توسع التجمع السكني.

I -2-6- 2.حاجز النمو: هو عقبة يتعارض مع انتشار نسيج حضري ويمكن أن يتشكل من:

صورة رقم (6): توضح مجرى مائي.



المصدر: oldhistory. Wordpress.

-حاجز جغرافي: خط تضاريس، مجرى مائي، بحيرة، غابة... الخ.

صورة رقم (7):توضح سكة حديدية



المصدر: www.melen-2009.com

-حاجز اصطناعي (مبني): خندق، قناة، طريق، سكة حديدية، خط ذو توتر عالي، مزرعة كبيرة... الخ.

[1] PHYLIPPE Panerai: Ibid ;P 47-.49

I -7.تجاوز عوائق النمو[1]:

عندما تتجاوز المدينة حدا يمكن أن يرتكز النمو على جانبي العائق على عناصر تنتمي لنفس العائلة وحتى على تخطيطات ممتدة بالرغم من أنه وفي أغلب حالات الاختلاف يظهر من يمكنه تحديد بصفة مؤكدة الجزء القديم و الإمتدادت.

و تتضح لنا هذه الاختلافات :

- داخل تكثيف النسيج.

- في التخطيط الجيومتري للطريق.

-تحول النمو التلقائي إلى نمو خطي خارجي.

-تحول النمو الخطي إلى نمو قطبي.

صورة رقم(8):تبين الجزيرة الخضراء في الكويت

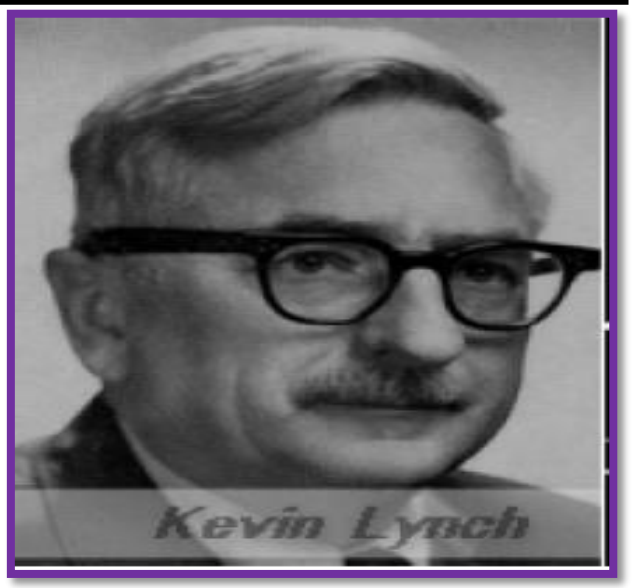


المصدر: www.kuwaittourism.com

[1] PHYLIPPE Panerai: Ibid ;P .61

II – الدراسة التحليلية عن طريق المقاربة الإدراكية:

صورة رقم (09): توضح الباحث" لكيفن لينش "



المصدر:كتاب الصورة الذهنية للمدينة، ترجمة محسن صلاح الدين يوسف1983، ص12.

II-1.السيرة الذاتية "لكيفن لينش"[1]: ولد العالم الإنجليزي أندرو كيفن لينش عام 1918م بلينوى في شيكاغو الأمريكية، وهو مؤلف كتاب الصورة الذهنية و أول عالم يركز على الجانب الحسي للمكونات المختلفة للمدينة، قدم كيفن لينش في مجال تخطيط المدن العديد من البحوث التجريبية على كيفية إدراك الأفراد للمناظر الطبيعية و التنقل في المناطق الحضرية ،وكتب عن استكشاف وجود الزمن و التاريخ في البيئة الحضرية من حقيقة تصور الشكل المادي للمدينة، وقد توفي عام 1948م.

II-2.التعريف بالمقاربة الإدراكية:[2] هي التصورات الذهنية للمدينة من قبل أغلب سكانها و التي تمر بعدة مراحل حددها "كيفن لينش"لتكوين صورة متكاملة عن المدينة المراد دراستها و الوصول إلى مدينة ذات صورة ذهنية قوية تتميز بالوضوح وسهلة الإدراك من طرف سكانها و زوارها.

II-3.الهدف من المقاربة الإدراكية :

- الارتقاء بالمنظر الجمالي للمدينة.
- فهم سلوكيات الإنسان من خلال سياق الصورة الذهنية.
- استخراج إمكانيات التغيير من أجل وضوح أكبر للمدينة
- تحويل مظهر المدن و استنتاج خاصيتها البصرية.
- التعرف على نقاط القوة و الضعف من خلال العناصر الموجودة في المدينة.

[1] الدكتور محسن صلاح الدين يوسف : مرجع سابق ، ص: 12.
[2] الدكتور محسن صلاح الدين يوسف : مرجع سابق ، ص: 4.

- إعطاء هوية خاصة للمدينة تتميز بها عن باقي المدن الأخرى.

II-4.تعريف الصورة الذهنية للمدينة[1]:

- ✓ لغـــــة:كما حددها المنطقيون العرب هي الصورة الحاصلة في العقل.
- ✓ اصطلاحا:هي مجموعة الذكريات البصرية للسكان و الزوار يستخدمونها لوصف هوية المدينة ،هذه الصورة يمكن أن تكون سلبية أو ايجابية لكن في كلتا الحالتين تتضمن هذه الصورة منظورا لجانب من المدينة بشكل عام ،وهي تتأثر بشكل كبير بالمنطقة المركزية للمدينة بسبب الطبيعة الرمزية للقلب التاريخي للمدينة فهو مؤسس الهوية ويصنفها ومنها يراها الآخرون.

II-5.عناصر الصورة الذهنية[2]:هي المادة الخامة الأساسية التي تشكل البيئة العمرانية الكلية للمدينة ،والتي يجب أن تتألف و تنسجم لكي تحقق تشكيل واضح ومريح للمدينة، وتتمثل العناصر البصرية التى تتكون منها الصورة الذهنية في:

صورة رقم (10): توضح حدود مائية بجدة



المصدر: www.Almowaten .net

II-5-1.الحدود:يجب أن تكون حدود بصرية ذات تأثير قوي على الإدراك وتتطلب الوضوح والاستمرارية حتى تؤكد وضيفتها كما تكتسب تأكيدا وقوة حينما يسهل تمييزها أو رؤيتها عن بعد،وتعطى طابعا مميزا للمنطقة التي وراءها لأنها تفصل أو تربط بوضوح بين المنطقة ومحاولها.

[1] COMPREHENSIVE PLAN: City image & Identity, Richmond, Indiana, USA April 2006 page 137

[2] الدكتور محسن صلاح الدين يوسف : مرجع سابق ، ص :8.

II-5-2.المسارات[1]:تتغير من العناصر الرئيسية المهيمنة على الإدراك الذهني للسكان تجاه مدينتهم من خلال تحقيق(الاستمرارية و التوجيه)وتختلف من مكان لأخر وفق الوظيفة التي تؤديها فقد تكون طرقات ،مجارى مائية كالسواقي والأنهار و السكك الحديدية....الخ.

صورة رقم (11):توضح المسارات



المصدر: www.omrane.net

II-5-3.المعالم:هي ذلك العنصر الفيزيائي الذي ينفق على تميزه أكبر عدد من السكان كواجهة زجاجية لامعة وسط واجهات حجرية داكنة ويمكن تمييزها و التعرف عليها من بين الأشكال المعمارية الموجودة في المدينة.

صورة رقم (12): توضح متحف بمدينة غرداية



المصدر: www.startimes.com

[1]الدكتور محسن صلاح الدين يوسف : مرجع سابق ، ص :8-9.

صورة رقم (13):توضح حي القصبة بالعاصمة



المصدر: www.startimes.com

II-5-4.الأحياء1:وتعتبر أحد العناصر المكونة للمدينة ويشغل أكبر مساحة منها ويمكن تمييزه من خلال استمرارية الشواهد و الأدلة ذات الصفات المشتركة الغير موجودة في الأحياء الأخرى.

صورة رقم (14): توضح عقدة بوابة النصر



المصدر: الموقع الإلكتروني
http//ar.Wikipedia. org

II-5-5.العقد:هي نقط الارتكاز الذهني في المدينة وتكتسب شخصيتها من وحدة وتكامل واستمرارية عدة عناصر وهي كذلك أهم ما بطول المسار مثل: تقاطعات الطرق و الميادين ونقط تجمع الأنشطة.

[1] الدكتور محسن صلاح الدين يوسف : مرجع سابق ، ص :9-10

II-6. طريقة التحليل عن طريق المقاربة الإدراكية[1]:

من أجل تحليل أي مدينة استعمل كيفن لينش خطوتين أساسيتين هما:

- الخطوة الأولى: الاستكشاف الميداني الأولي للمدينة ، وذلك بتحليل نسيجها العام بالاعتماد على عناصرها (المسارات– الحدود– العقد– المعالم– الأحياء)، بحيث تنتج لنا خرائط طبيعية.
- الخطوة الثانية: استطلاع التصور الذهني العام لسكان المدينة حول مدينتهم:

في هذه الدراسة اعتمد الباحث "كيفن لينش" على استطلاع وجهات نظر عينة مختارة من سكان المدينة، بحيث تمثلت هذه العينة في 20 شخص من طبقة مثقفة مختلفة الجنس والعمر، ويتم استجواب العينة بإتباع الخطوات والطرق والأساليب التي أجراها الباحث في هذه الدراسة ، وهي كالآتي :

- **الاستجواب الشفهي:** يتم مع العينة المختارة داخل قاعة عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة، وفيما يلي نموذج عن الأسئلة المطروحة التي اتبعها كيفن لينش في الاستجواب الشفهي:

✓ ماذا يخطر في بالك عند سماع كلمة بوسعادة ؟وبماذا تذكرك ؟
✓ كيف تصف عموما مدينة بوسعادة من الناحية الفيزيائية ؟
✓ أننا نحبذ أن ترسم لنا مخطط سريع تلخص من خلاله الجزء الداخلي لمدينة بوسعادة ؟
أ- هل تستطيع أن تصف المسار الذي تتبعه عادة للذهاب لمنزلك، لمكان عملك من خلال ما تراه تسمعه وتحس به ؟
ب- هل تشعر بانفعالات خاصة حول بعض أجزاء مسارك ؟ هل هناك أماكن في المسار تشعر فيها من انك غير متأكد من تحديد موقعك ؟
✓ الآن نحب ان نعرف ما هي في رأيك عناصر مركز بوسعادة الأكثر تميزا،والمهمة لوسط المدينة وتكون سهلة في التعرف عليها ؟
✓
أ- هل تستطيع أن تصف لي مسارك إذا قدناك وعينيك مغمضتين، وماهية المؤشرات التي ستستعملها لتوجيهك ؟
ب- هل تشعر بانفعالات فيما يخص .....؟
ج- هل تستطيع ان تطلعني على مخططك أين توجد .....؟ (وعند الحاجة ما هي الحدود).
✓ هل تستطيع أن تحدد لي على مخططك اتجاه الشمال ؟
✓ في رأيك ماذا حاولنا أن نكشف من خلال طرح هذه الأسئلة ؟
✓ ما هي الأهمية التي يوليها الناس للتوجيه و إمكانية معرفة عناصر المدينة ؟
✓ هل تعتقد أن مدينة بوسعادة هي مدينة نجد طريقنا فيها بسهولة وتتعرف على أجزائها بسهولة ؟
من بين المدن التي تعرفها ما هي المدن التي تملك توجيهها جيدا ؟ ولماذا ؟

[1] KEVIN Lynch; l'image de la cité; Dunod; paris; 1999 : p 66-67

وأخيرا تتم المرحلة النهائية و هي :

- **الاستطلاع عن طريق الرسيمات التقريبية :** ويطلب فيه من العينة رسم رسيمة تقريبية للمدينة ،كما لو أنها ستصف سريعا المدينة لشخص أجنبي بذكر الخصائص الرئيسية لها .

II-7. تقوية الصورة الذهنية للمدينة عن طريق عناصرها[1]: لتحسين الصورة الذهنية للمدينة، يجب تقوية عناصرها بتحقيق بعض النقاط عند تصميم الهيكل العام لها، بغرض توضيح و تأكيد الإدراك الذهني لها، وهذه النقاط تتمثل في:

II-7-1.الحدود: لتأكيد رؤية الحد البصري وتمييزه وإدراكه ذهنيا، يتطلب تأكيد الوصول إليه، واستخدام مواد إنشائية مختلفة ومتنوعة، ومراعاة تصميم الحد بحيث يعطي خاصية التوجيه خلال جميع أجزاءه، عن طريق استخدام الميول أو النقاط المتميزة عند مناطق الاتصال، أو بتأكيد العلاقة بين بداية الحد ونهايته.

II-7-2.المسارات:

- **تحقيق الاستمرارية:**

-استمرارية نوعية الواجهات والأرضيات.

-تمركز النشاطات المتشابهة على طول المسار.

-نوعية الإضاءة الجيدة.

-اختيار نوعية النباتات الجيدة.

-وضع التفاصيل المعمارية والطابع والوظيفة وأسماء الشوارع والأرقام.

- **تحقيق التوجه:**

-توضيح بداية ونهاية المسار.

-تغير في ميل المسار.

-استعمال التناظر في الواجهات المطلة على المسار.

-استعمال اللافتات المرشدة والواضحة.

[1] الدكتور محسن صلاح الدين يوسف : مرجع سابق ، ص: 8-9.

II-7-3.الأحياء:

-استمرارية الطابع المعماري.
-استمرارية خط السماء.
-استمرارية التشكيل الفراغي.
-استمرارية النسيج الحضري.
-الطبوغرافيا.
-توحيد الألوان.
-توحيد نوعية النباتات.
-توحيد المواد المستعملة في البناء.
-توحيد نوعية الأرضية.
-توحيد حجم وتفاصيل الواجهات.

II-7-4.المعالم:

-التميز بالإنفراد والوحدة.
-التباين مع النسيج المحيط.
-وضوح الشكل العام.
-إعطاء توجيه: أثناء التوقف، أثناء الحركة، في النهار، في الليل.
-اتساع المدى الزمني لرؤيتها.
-إمكانية أن تكون صغيرة.

II-7-5.العقد:

-تكوين هوية خاصة.
-تأكيد وضوح الحدود وإستمراريتها.
-مراعاة وجود عنصر أو أكثر من العناصر التي تجلب الانتباه.

II-8.المعالجات البصرية لتشكيل المدينة[1]:

هناك العديد من المعالجات البصرية التي يمكن إجراءها لتأكيد وضوح التشكيل وسهولة إدراكه وتحقيق صورة ذهنية متكاملة وغنية، وابرز هذه المعالجات الواجب مراعاتها في تشكيل المدينة وفق تلك الرؤية هي مايلي:

II-8-1.التفرد أو الانفراد: كوضوح الحدود البصرية للتشكيل، مع تحقيق خاصية الانغلاق كالميدان شبه المقفل، وتحقيق التباين في صوره المختلفة في السطح والتشكيل والكثافة والتنظيم والحجم والاستخدام والموضوع في الفراغ وغير ذلك.

[1] الدكتور محسن صلاح الدين يوسف : مرجع سابق ، ص: 11-12.

II-8-2. بساطة التشكيل: ويتم من خلال وضوح وبساطة تنظيم التشكيل المرئي هندسيا، مع قلة عدد الأجزاء في التكوين العام.

II-8-3. استمرارية عناصر التشكيل: وهي إما استمرارية في حدود التشكيلات أو في سطحها (مثل خط السماء والارتداد في المباني) مع تقارب الأجزاء بحيث تحقق وحدة أو وحدات في المجموعة المتكاملة من التشكيلات وتحقيق التكرار الإيقاعي لفواصل التشكيل ، والتجانس ، والتماثل ، والمحاكاة في الأسطح والأشكال والاستخدامات.

II-8-4. وضوح نقاط الاتصال: حيث تساعد نقاط الاتصال على سهولة إدراك وتميز هذه العناصر ، مثل قوة و وضوح التقاطع بين طريقين ، أو وضوح اتصال مبني بالفراغ المحيط به .

II-8-5. التفاصيل في توجيه الحركة: مثل الميل في الطريق المؤدي بين وظيفتين مختلفتين (مركز مدينة ، وشاطئ البحر) فاختلاف المنسوب يعمل على توجيه الحركة بالصعود إلى مركز المدينة او النزول الى شاطئ البحر.

II-8-6. تأكيد النطاق البصري: بزيادة فرص الرؤية أو الإسقاط البصري خلال التشكيل سواء كان ذلك بشكل حقيقي أو مجازي ، كالشفافية ، كالحائط غير المستمر من الأشجار ، أو التداخل مثل رؤية أهداف بعيدة متداخلة مع تكوين المنظر العام للتشكيلات القريبة ، كل هذا يزيد من فرص الإدراك البصري للعناصر وتعطي الصورة الذهنية المرسومة قوة وثراء للمنطقة.

II-8-7. تأكيد الإدراك الحركي: حيث تتولد أحاسيس الحركة من التنظيم الفيزيائي لعناصر التشكيل بالمدينة، من خلال وضوح المنحنيات والميول والاتجاهات، وديناميكية التشكيلات الفراغية وغير ذلك.

II-8-8. التتابع الزمني لعناصر التشكيل: حيث يجب تصميم المتتابعات التشكيلية في صورة متتابعة مما يؤكد استيعابها ويقوي الإدراك الكلي لعناصرها ، وكلما زادت سرعة المشاهدة ، كلما تطلب ذلك عناية فائقة بتصميم التتابع النغمي للفراغات والنسيج والحركة والإضاءة والتشكيل .

II-8-9. <u>الأسماء والمعاني</u>: وهي الخصائص ذات الطابع غير التشكيلي ، والتي تؤكد وضوح العنصر ، فالأسماء على وجه التحديد تعتبر ذات أهمية بالغة في بلورة شخصية العنصر أو المكان ، فهي عادة تعطي دليلا إرشادي (ذهني) عن مكان العنصر داخل التشكيل العام . كذلك فإن عملية تلقيب الأماكن أو ترقيمها ترقيما متسلسلا يؤدي لسهولة عملية الإدراك الحسي لعناصر التشكيل . أما المعنى فسواء كان اجتماعيا أو تاريخيا أو وظيفيا ، فهو يؤثر تأثيرا فعالا في شدة وضوح العنصر أو المكان وسهولة إدراكه .

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل عن كيفية تحليل المدينة بمقاربة النمو العمراني، بالاعتماد على أدوات التحليل و عمليات النمو المستمرة و المتقطعة، فهي تعتبر وسيلة هامة لوضع صورة شاملة لنمو المدينة، وذلك بالرجوع إلى المراحل التاريخية التي مرت بها عبر فترات زمنية محددة بحدث ما.
أما بالنسبة عن كيفية تحليل المدينة بالمقاربة الإدراكية، فإن كل سكان المدن لهم نفس الصورة الذهنية للمدينة التي يعيشونا فيها، و يختلفون في قدرة إدراكهم على تكوين صورة واضحة لها، وهذا ناتج عن أهمية العناصر المتواجدة (الأحياء– نقاط المعالم– الطرقات– الحدود – العقد)، فكلما كانت هذه العناصر سهلة القراءة وواضحة فتعتبر نقاط قوة للمدينة، و كلما كانت صعبة الإدراك فتعتبر نقاط ضعف لها.

دون أن ننسى أن الإنسان هو الفاعل الأساسي في هذا المحيط، وبالتالي لا يمكن تجزئته عند معالجة هذه المقاربتين لأنه ليس مستقل بما يحيط به، بل يجب الأخذ الموضوع بأكثر شمولية ومحاولة إيجاد وتوظيف تلك الحلقات التي تربط الجزء بالكل.
يمكن القول أن تحليل المدينة عن طريق مقاربة النمو العمراني يكشف لنا أثر التوسع العمراني على تسيير المدينة، من خلال الأشكال التي أخذتها عبر الحقب الزمنية، ووصولا إلى الشكل الحالي وانعكاساته على توسعها المستقبلي.

أما الهدف من تحليل المدينة عن طريق المقاربة الإدراكية، هو معرفة مدى إدراك السكان لمدينتهم، والبحث عن نقاط الضعف الموجودة بالمدينة، وتقويها للحصول على مدينة تمتلك قدرة عالية على التجلي و الظهور (**IMAGEABILITY**)(وضوح الصورة)، و هو المصطلح الذي اشتقه كيفن لينش للتعبير عن نظريته .